

# مرآة الغرب

تقديم الدكتور عمر هليلج

## حصاد الادب الغربي لعام ١٩٦٣

فيما يلي تعليقات النقاد الاوروبيين والامريكان على حصاد الانتاج الادبي للعام الذي انتهى (عام ١٩٦٣) .

فرنسا - في رأي السيد فرانسوا اريفال المحرر الادبي لمجلة « اكسبرس » الاسبوعية ان ابرز ظاهرة ادبية في فرنسا في العام المنصرم هي مولد لون جديد من فن القصة على يد اديب ناشيء هو « لوكليزيو » في قصته « المحضر »

LE PROCES VERBAL

والابتكار عند هذا القصصي الجديد لا صلة له بموجة الرواية الجديدة التي اكتسحت فرنسا في عالم ما بعد الحرب العالمية الاخيرة ،



ولا صلة لابتكار لوكليزيو ايضا بالقصة الكلاسيكية .

فاسلوبه لا يتجاوز سردا ناصجا لانفعالات نفسية يتخذ فيها ادب الفلسفة طابعا سلسا من التعبير . فالشخصية الرئيسية في القصة تتساق في كسل يراقب معالم الحياة في مدينة دافنة من جنوبي فرنسا والقصة لا تخلو من عنصر الحب ، بل الواقع ان فيها كثيرا من التشويق الجنسي ولكنه ليس من الصنف الذي اشتهرت به فرانسواز ساغان . والفلسفة في قصة هذا الاديب لا تبلغ الاوج الذي تبلغه قصص سارتر او كامو . فهذا الاديب الجديد يتخذ الفلسفة ( او عمق الوعي الادبسي اذا شئت ) كقالب فني للتعبير عن لون من الواقعية في الحياة الانسانية التي يراها الكاتب على انها جو من الاكاذيب يعيشها الناس في كسل الطبقات وفي شتى الظروف بحيث لا قبل لهم بالكوف عنها او استبدالها بجو من الصدق والحقيقة ، لكن معالم الكون في الاساس لا تسمح بذلك .

ومن الشعراء اختار المحرر الادبي ثلاثة : اولهما السيد سان - جون بيرس الذي حاز جائزة نوبل في العام السابق في المجموعة الجديدة التي صدرت لهذا الشاعر هذا العام وعنوانها « عصفير » Oiseaux اما الشاعر الثاني الذي حاز تفوقا بارزا في الشعر الفرنسي لهذا العام فهو السيد هنري ميشو الذي لا يتبع التقليد الكلاسيكي كما عند ( بيرس ) ولكنه يعزز السريالية في الشعر اذ ان المسيو ميشو من اقطابه . اما الشاعر الثالث فهو المسيو ميشيل بوتو الذي استعار قالب القصة الجديدة للتعبير الشعري وخصوصا في ملحتمه الجديدة « وصف سان ماركو » DESCRIPTION DE SAN MARCO

وفي الادب السياسي اختار المحرر الادبي كتابا جديدا لريمون

آرون كابدع ما صدر في العام المنصرم . اما الكتاب فهو « تسعة عشر درساً للمجتمع الصناعي » وهو تحليل دقيق للمشاكل النفسية والسياسية والعقلية لهذه الحقبة من القرن العشرين . في الولايات المتحدة

اختار محرر مجلة « ساناردي رفيو او ليتهايتشور » المستر كومينيسي ثلاثة اصناف من الانتاج الادبي ادله على اتجاهات الادب في العام المنصرم . ففي نطاق الثقافة الممتازة اختار المحرر كتاب « نهضة الغرب » وهو تاريخ للتطور الحضري في اوربا وامريكا بصورة خاصة ، واسم المؤلف المستر ويليام ماكنيل . وهذا اللون من التحقيق الادبسي يجعل الحضارة رهينة بالوان التنمية الاجتماعية والاقتصادية خارج القوالب الماركسية المألوفة ، ويعطي لعنصر الوجدان الثقافي اهمية اصيلة في نماذج التطور الصحيح .

ومن ابرز الكتب التي صدرت في امريكا في العام المنصرم كتاب صفر جدا للمستشار السياسي للرئيس كندي ، وهو الدكتور جيمس ماكجورج بندي . والكتاب بعنوان « عقدة الديمقراطية » وهو عبارة عن محاضرة طويلة القاها المؤلف شارحا المشاكل العملية التي تواجه النظام الديمقراطي في مناخ الازمات - وخصوصا معالم الحياة السياسية في الولايات المتحدة الامريكية في خضم المسؤوليات التي آلت اليها عندما برزت واشنطنون كزعيم للحلفاء الغربيين .

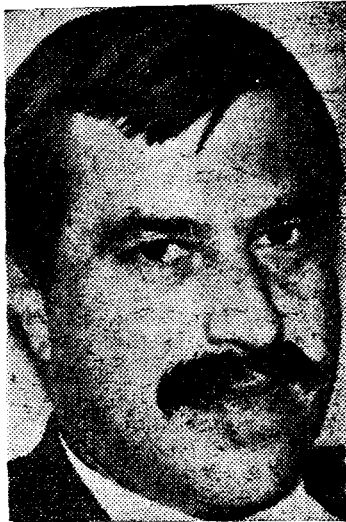
وفي نطاق الادب القصصي اختار المحرر قصة جديدة للمؤلفة ( ماري ماكارتي ) النقاد الادبية المعروفة ، وعنوان القصة « الشلثة THE GROUP وهي وصف اجتماعي وعقلي لاذع لطبقة معينة من المجتمع النسائي في امريكا تعرفه المؤلفة حق المعرفة - طبقة المترفات من اصحاب المواهب ومن اهل التحصيل الجامعي اللواتي تعبت بهن الحياة ( او هن يعشن بها ) في مدارج النجاح او الفشل الذي يكتنف المجتمع الامريكي اجمالا .

## في المانيا

قال المحرر الادبي لمجلة ( المرأة DER SPIEGEL

ان الانتاج الادبي في المانيا في العام المنصرم كان يقل في الجودة والابداع عن بقية الثقافات الاوروبية المعاصرة ، ومع ذلك فقد اختار المحرر كتابا جديدا للقصصي الالماني الناشيء ( جوتسر جراس ) « عام الكلاب » وهي قصة يتمازج فيها الفن القصصي بالنقد السياسي في قالب دقيق - عميق - ممتع .

اختار محرر مجلة «برلينر»



ناغ شبيجل» ( مرآة برلين اليومية ) كتاب الهر ( جراس ) الانف الذكر كعلم على اجمل الانتاج الالمانى فى العام المنصرم ، كما اختار أيضا قصة جديدة للمؤلف هيرنج بسول عن « المهرج » . وهذه القصة فيها نقد اجتماعي لاذع للتحاليل الخلقى والروحي الذي اصاب طبقات معينة من المجتمع الالمانى فى مسرحية الرخاء المادى الذي ساد المانيا الغربية فى السنوات الاخيرة .

## فى ايطاليا

واختار المحرر الادبى لجريدة « تمبو » قصة الكاتب توماسو لاندولفى وعنوانها : « كل شيء باطل » « RIEN VA » على انها من اجود حصاد العام المنصرم . والقصة فى شكل مذكرات يستعرض فيها المؤلف دخيلة النفس فى كثير من الصراحة وفى كثير من التعمق لحالة الفرد فى المجتمع الايطالى ، والقالب الادبى واسلوب التعبير عند هذا القصصى فيها لون جديد من الواقعية تتخذ العقل اساسا ولا تدب بغيره .

## من نماذج الادب فى امريكا اللاتينية :

فى اوساط الادب الغربى اجمالا لون من التعالى ( او الاستهتار اذا شئت ) بقوالب التعبير الادبى فى هذه القطاعات من العالم التى تبحث عن لون محترم من الحياة - وخصوصا فى مناطق كأمريكا اللاتينية او الشرق الغربى التى تتفاعل فيها المبررات الثورية فتقلب الاوضاع فى لحظة عين املا فى مولد العدل الاجتماعى والحريات السياسية فى سلسلة من التجارب لا يبدو ان الحظ واقفها حتى الان فى اقساط معقولة نابتة الاركان عقيمة النفع .

والواقع ان التعبير الادبى فى امريكا اللاتينية كما هو فى العالم العربى يتخذ ادب المقال او الجدل العقائدى وسلسلة لعكس المسببات الثورية او مبرراتها - متجاهلا الا فى القليل النادر قوالب التعبير الادبى والفنى الاخرى .

وسواء فى مجالات الادب او دور النشر فى اوربا او فى الولايات المتحدة الامريكى فان من النادر ان تعثر على استعراض او نقل جدي لنماذج اصيلة من قوالب الادب فى امريكا اللاتينية او فى العالم العربى ، بينما هناك مثلا متابعة جدي لما تنتجه بلاد كالفند او حتى القارة الافريقية حيث التطور الثورى اقل عنفا وانفه فى الوعي والقواعد والمؤيدات منه فى عالم العرب او عالم اللاتين .

وحين اختارت مؤخرا احدى دور النشر البريطانية ( متعاونة مع دار فى الولايات المتحدة الامريكى ) ان تسد هذا الفراغ فى المكتبة الانكليزية عن ادب امريكا اللاتينية لم تجد خيرا من قصة قديمة لمشرد سياسى من جمهورية ( غواتيمالا ) . وتاريخ هذه القصة فى حد ذاته علم على مشاكل الادب فى مناخ التطور الثورى .

اما القصة فهى « الرئيس » واما المؤلف فهو السنيور ( ميوسل آنجل استورياس ) وقد تولى نفسه الحكم فى غواتيمالا فى فترة قصيرة من الحياة الديمقراطية النيابية تخللت سيلا متواصلا من ثورات الحكم الديكتاتورى هناك كما هو حال معظم جمهوريات النصف الجنوبى من العالم الجديد .

وقد اصدر المؤلف قصته من منفاه فى المكسيك ( وهى اكثر بلدان امريكا اللاتينية عشقا لحرية التعبير ) عام ١٩٤٧ . وقد باشر كتابته القصة عام ١٩٢٢ وانجزها بعد عشرة اعوام ، ولم يجد لها ناشرا الا بعد خمسة عشر عاما . والقصة اليوم من اوسع الكتب قراءة وتقديرا فى جميع الجمهوريات اللاتينية . ولا يزال المؤلف حيا يرزق يعيش فى منفاه بالارجنتين .

اما الاطار القصصى لهذا الكتاب فهو هذا النمط المألوف فى الحياة السياسية اللاتينية : قلة من اهل الاقطاع المحلى والاجنبى تحالفهم قلة اخرى من اهل الحل والربط فى القوات المسلحة فى رياضة مزمنة تتقاذف الحكم كما لو كان كرة للقدم . كل ذلك فى معالم اجتماعية

طابعها الفقر والجهل والحرمان للكثرة من المواطنين . فالاسواق والاحياء الشمسية على عهدنا من قديم النشاط ومن هذه الالوان الزاهية والمضحكة الباكية فيها كثير من الجمال رغم بشاعة الاوضاع الانسانية . فالواخير عامرة بروادها والرجال والنسوة فى اوساط الجهل والفقر يستسلمون للذات فى نهم وشذوذ لعلهم يعوضون به حرمانهم من متع الحياة القاعة المطمئنة . والكنائس فى هذا الجو الاجتماعى المريض لا تزال كواحة فى الصحراء يتردد الناس عليها حاملين الشموع طلبا للغفران او طمعا فى الجزاء غير مدركين ان المركزية الدينية فى اعلى مراتبها تواطىء « الرئيس » وبطانته على العبث السياسى وتآرجح فى الولاء بين هذا او ذلك من القوى الاقطاعية التى تتصارع على سلطان الحكم وتآمر عليه .

ورغم ان المؤلف على قسط بليغ من الثقافة فانه لم يحاول مطلقا ان يبرر هذه الصور البشعة فى معادل التدبير دينية كانت ام مدنية ام عسكرية على انها نتائج مرتقبة فى فوضى الجهل والتخلف . فليس فى القصة اي حوار او سفسطة تشرح الاسباب والمسببات . فالرشوة رشوة لا تفسر لها سوى فذارة النفس والبطش بطش لا مبرر له سوى قسوة الطباع والعبث بالحقوق والكرامات عبث لا تشرحه اية فلسفة سياسية او اجتماعية .

اما الهيكل الروائى لقصة « الرئيس » فبسيط لا تكلف فيه : لرئيس الجمهورية .. ربيب يعقد عليه كبير الامال . وتشاء الظروف ان يقع هذا الربيب فى غرام ابنة احد كبار القباط من خصوم العهد . وبين عميق الولاء للرئيس وللطموح الشخصى ايضا وبين حاجة القلب فى استبعاد النعمة عن والد الفتاة يرتكب ربيب الرئيس الوانا من التآمر . فتثور الناس وتتفشى حوى الانقلابات وتطيح ببعض الرؤوس البريئة وتسلم رؤوس فاسدة لتعود مرة اخرى الى جحيم الخوف والقلق وهكذا دواليك ... وفى هذا الخضم الدامى يظل السلطان للرئيس لا لانه مصدر التشريع او القوة فحسب بل لانه قديم الخبرة وعميق اليقظة وشديد العزم فى صيانة الوضع الراهن .

وفى ثنانيا التآمر والاحقاد والخوف والياس والاستسلام للاقسار المصطنعة فى ظل هذا النوع من السلطان يصور المؤلف فى عنف التعبير الذى يتقارب فيه الطبع الاسبانى مع الطبع العربى فى الزاا ، وفى التعبير تبدو قصة « الرئيس » على انها اسطورة من اساطير الجحيم .

## ... ومن الادب الاسبانى

السنيور « بانيتو بيريز كالدوس » شيخ فى الثمانين من عمره انتج ٦٧ قصة وكتبا اكثرها يعنى بالصور والجذور الاجتماعية والفكرية والسياسية للحياة فى اسبانيا فى القرن الماضى ( التاسع عشر ) وهى فترة الانهيار والتداعى التى التت باسبانيا بصد اضمحلال امبرطورياتها الشاسعة فى اوربا وفى العالم الجديد .

وفى سلسلة من القصص فى مجموعة بعنوان « صور من الحياة المعاصرة » حاول السنيور كالدوس ان يساهم فى اسلوب النقد الذاتى فى تذكير مواطنيه باسباب التداعى والانحلال والحاجة الى احياء الضمير القومى لبلد له طابع حضري وتاريخى مجيد يستدعى الاحياء ويتحمل كثيرا من التنظيف . والقوالب الادبية التى اختارها السنيور كالدوس فى مجموعته هذه تذكر بقوالب الفن القصصى عند بلزك ، ولذا فان الناشر البريطانى لهذه الترجمة الانكليزية الاولى لهسذا القصص الاسبانى يقول بان اشتداد اوجه الشبه بين انتاج السنيور كالدوس والكاتب الفرنسى العتيذ بلزك قد حالت دون السرعة فى ترجمة كالدوس لانه وقد توفر الاصل البلزكى فلا موجب لجهد كبير فى التعرف على قوالبه الاسبانية .

وقد صدرت الترجمة الانكليزية لاحدى قصص السنيور كالدوس بعنوان ( مياو MIAU ) فتبين انه رغم تاثر القصص الاسبانى بالمعلم بلزك الا ان فى هذا الاجتهاد الاسبانى قوالب ادبية اصيلة . وتجري حوادث القصة فى مدريد . نحن فى بيت دون رامون وهو موظف فى الدولة اوقف عن العمل قبل شهرين من استحقاقه الشرعى

للتقاعد من الخدمة المدنية . فقد تبدل العهد الحاكم وفقد دون رامون بذلك من كان يحتضنه من رجال العهد الماضي واشكل على الرجل فوجد نفسه يكر السؤل على اصدقائه للتوسط له لدى العهد الجديد واكثرهم شحيح بالون او كذاب مخادع ، وفي بيت دون رامون سعي من نوع اخر . فقد كان من جراء سخائه على اهله في سنوات الاستقرار في الوظيفة ان تربت عند سيدات البيت نزعة جامحة لبحوحة العيش والابهاك في اللذات لا يرعون ولا يكفون عن عبثهن ازاء هذه الازمة المعاشية التي طرات على دون رامون ، ويستقر رأي الرجل على ان الكرامة اذا جرحت في قطاع ما فكل القطاعات اذن تستباح . وفي القصة هذه الشخصيات المألوفة في السلك الحكومي تعيش على توافه المثل وتببع الكرامات في سبيل هذا النزر اليسير من الاستقرار ، او ما نعتقد بانه استقرار .

### سيدات الادب الفرنسي

كتابان جديان صدرا مؤخرا في قالب الترجمة الذاتية لسيدتين من لواع الحياة الادبية الفرنسية المعاصرة . اما الكتاب الاول فهو للادبية المعروفة ( سيمون دوبوفوار ) بعنوان « قوة الاشياء » LA FORCE DES CHOSES والكتاب الثاني لمدام كلارا مارلو زوجة الاديب الفرنسي اندريه مارلو وزير الثقافة حاليا بفرنسا . وعنوان الكتاب : « ضجة اقدامنا » LE BRUIT DE NOS PAS

وفي كلا الكتابين يلمس الغارء هذه النزعة المستحكمة في ادب النساء الفرنسيات لاثبات الحيشة الفردية في مجتمع ( كالمجتمع الفرنسي ) لا تزال السيادة الفعلية فيه للرجل رغم هذه الاشواط الجيدة التي حققتها المرأة الفرنسية المعاصرة .

فمدام مارلو مثلا تكرر ثورتها في التعبير وفي السلوك على الضوابط الاجتماعية التي تقيد ثورة النفس عند المرأة عندما تتوفر لها حصيللة من الخبرة او المعرفة او الطموح او الانطلاق للمشاركة الكاملة في صلب الحياة . وفي حين ان سيمون دوبوفوار في الجزء الاول من ترجمتها الذاتية « مذكرات فتاة رصينة » وصفت تلك القيود والضوابط في حياة فتاة في وسط يهودي توفر له شيء من الترف الثقافي والاستقرار الفعلي ، تصف مدام مارلو نفس الانفعالات لفتاة في وسط كاثوليكي مماثل . وفي الجزء الجديد من ترجمتها الذاتية تسجل سيمون دوبوفوار تجاربها الى الفترة التي انتهت باندلاع الحرب العالمية الاخيرة . وفي هذا الجزء ايضا تصف الكاتبة علاقتها مع جان بول سارتر وبه كذلك تسجل لاعجابها وحبها واكبارها له . ولكنها في هذا الجزء تسجل دقائق جديدة في حياة سارتر - تسجل ادمانه على الخمر وحدة عصبيته وجدله المتواصل مع ( كامو ) - وخصوصا في المرحلة التي كان سارتر منهمكا فيها في تأليف نقده لاصول الديالكتيكية . وفي الجزء الجديد من مذكرات دوبوفوار ايضا محاولات طويلة تشرح هذه الصلة المعروفة بين المؤلفة وبين سارتر - صلة الروح والجسد وزمالة العقل واللذة . فصلة بوفوار بسارتر تحتاج الى كثير من الشرح . فهي تقول انها كثيرا ما وجدت نفسها تجاور سارتر مع عشيقته او عشيقاته اخريات لسارتر . وليس في مذكرات دو بوفوار اي حقد او حسد او نفور من سلوك سارتر في هذه الناحية العاطفية التي يقال بان المرأة حساسة جدا ازاءها .

### العكوف عن القالب الكلاسيكي في الانتاج القصصي

احدت النزعات في فن القصة الاوروبية المعاصرة تلك التي تعتمد ان لا ترسم اطارا معينة للحوادث وللأطار القصصي ولكنها تصر على ان تطلق العنان لبث الشجون والخلجات عقلية كانت ام احساسية ام من حصيللة التجارب ، في قالب هو اميل الى ادب المقال منه الى المألوف من ادب الرواية والقصة . وقد برزت هذه النزعة في عدد من انتاج القصاصين الفرنسيين الشبان في السنوات الاخيرة في حضانة التشجيع الذي لاقوه في اقبال

### القراء وفي الجوائز الادبية .

ويدو ان النقاد الانكليز ( وقد اعجبوا بهذا اللون القصصي الجديد ) يصرون اليوم على ان الاب الشرعي لهذه النزعة الادبية الجديدة هو قصصي بريطاني لا يقدره عشاق الادب خارج بريطانيا على نحو ما يجب ان يكون التقدير . واسم الكاتب ( راينر هايبنستال ) .

وقد صدرت في لندن مؤخرا الترجمة الذاتية لهذا الكاتب بعنوان « القطاع الذهني » فاحت في الوسط البريطاني مجدد الدفاع عن دور هذا الكاتب في مولد النزعة القصصية الجديدة التي جنت ثمارها المدرسة القصصية الجديدة في باريس .

وللمستر هايبنستال عدد من القصص منها « كسوخ الخشب » و « الباب الموصل » و « لهيب القمر » وبحوث في مجلات الادب عن الفن القصصي .

ويقول الكاتب في ترجمته الذاتية ان التراث القصصي في الادب الانكليزي ( والاروبي عامة ) كان مقصورا على وصف دقيق او مبالغ فيه لصور من حياة الناس او تجارب الاديب كما لو انها لوحات من الرسم او شريط سينمائي . ومهما سمت بلاغة الحوار او مهارة الاطار القصصي لمثل هذا النوع من الانتاج فانه عجز عن ان يطلق للقصص مجالا واسعا لحرية التعبير عن رسالته الا من هذا القالب المصطنع من حسن الاختيار او سؤئه لشخصيات القصة وحوارها .

ويعزو الكاتب رسوخ هذا القالب القصصي الكلاسيكي في انتاج الادب الاوروبي ( وعنه نماذج التقليد في الادب الانسانية الاخرين ) الى فلسفة ( هيغل ) التي اعتبرت القصة شيئا عضويا له جنوره ولسه طاقته على النمو والتشعب الى ان يبلغ مستوى النضوج ثم ينوي ويتداعى . ومن اثاره تنشأ اشياء عضوية اخرى تكرر نفس الطاقة على النمو والتشعب والنضوج والتداعي - في حلقة مفرغة . ومن هنا استبدعت الحاجة لقالب القصص الجديد ليطلق للاديب مجالات اوسع في سعة التعبير ووفرة القوالب في الانتاج القصصي .

ويقول المستر هايبنستال ان القالب القصصي الجديد ليس المقصود منه ان يستبدل القصة الكلاسيكية وقوالبها وانما هدفه ان يضيف على الوان التعبير الادبي قوالب جديدة للابداع والابتكار . وان من الخطأ ان يقاس الانتاج القصصي الجديد بنفس المعايير النقدية التي للادب الكلاسيكي .

### الامريكان كما يراهم الاخرون

ثلاثة كتب صدرت هذا الشهر عن طابع الشب والحصارة الامريكية في دراسات متناقضة ، واحد هذه الكتب لصحفي الماني يرأسل من واشنطن مجلة « العالم »

التي تصدر في هامبورغ . وعنوان الكتاب « المجتمع الذي لم يتم » THE UNFINISHED SOCIETY

والعنوان في حد ذاته يعكس النتيجة التي توصل اليها المؤلف في نظره لروافع المجتمع والثقافة الامريكية اجمالا . ففي خضم السرد الدقيق لهذه المعالم المألوفة - في حاضر الحياة الامريكية - ثراء وارتفاع في مستوى الحياة وفسحة واسعة في اوقات الفراغ نتيجة لتقدم الآلة في الانتاج الصناعي ودورها في تسهيل الحياة والرغد للكثرة من الناس - في خضم هذا المألوف من الصورة الاجتماعية لامريكا مضافا اليها مشكلة الصراع العنصري ورواسب الافظاع الصناعي والمالي في الرأسمالية العتيقة يجد المؤلف الالماني املا وطيدا في ان تتركز الحضارة الامريكية في المستقبل على انها نبع غزير في نهر الثقافة الانسانية . فالمؤلف يعتبر تقدم الآلة في امريكا مدعاة الى ايجاد مزيد من الرغد ومن الفراغ في اوقات الامريكان مما يعينهم على التوسع في استيعاب الثقافة بمختلف مناهلها . ويعصر المؤلف الالماني على ان نزوح العقل والطبع الامريكي لانتقاد نفسه في غير حرج او استحياء وتواصل النزعة الديمقراطية في النفس الامريكية وسعة الوارد في صميم القارة الامريكية نفسها - كل ذلك مدعاة الى استذكار مراحل التدرج التي

## مذكرات «بيرنسون» حاخام الفن وكبير المتاجرين به

توفي عن اربعة وتسعين عاما وممرت تحت سلطته عشرات الملايين من الصفقات التجارية في بيع التحف الفنية وشراؤها وتولى القضاء الاعلى في شؤون الفن لعصر النهضة الأوروبية وترانها الفني ، وبنسي لنفسه قصرا ينافس قصور سلاطين القرون الوسطى تعمسه نماذج فريدة ( وثمينة ) من اللوحات والتماثيل والتحف - ومع ذلك لم تتواضع نفسه امام الموت فقد اصّر حتى آخر رمق فيه على منافسة الالهة فقد اعتبر نفسه في مصافهم وتعالى على الخلق وتطلع اليه اهل الفن ( وتجاره على وجه التحديد ) على انه سيد مطاع ونبى من انبياء اسرائيل يحلو للحضارة الغربية ان تسبغ عليهم صورا من الحكمة ومن الحنق والدهاء. واخيرا صدرت الترجمة الذاتية لهذا الرجل فاذا هو ( كما يجب ان يكون ) مخلوق عادي ليس فيه الا طرف ضئيل من العبقرية والنبوغ وكثير جدا من هذه العقلية الخادعة التي يتصف بها هؤلاء المحتكرون لتجارة الفن وفلسفته ومعظمهم كما هو معروف من اليهود .

اما الرجل فهو ( برنارد بيرنسون ) واما كتابه فمذكرات في ٥٥ صفحة تستوعب عشرين عاما تقريبا من الحول الطويل الذي عاشه . . . فقد كان ( بيرنسون ) القول الفصل في صحة التحف الفنية او زيفها وخصوصا تلك التي تمت الى عصر النهضة الأوروبية بصفة خاصة. فقد استنجد به تجار اللوحات والاثريات ( وكلهم يهود تقريبا ) في تزكية ما باعوه من ملايين الدولارات لمشاق الفن واهل الترف وخصوصا اصحاب الملايين في امريكا وبريطانيا وفرنسا .

وفي القصر البديع الذي شيده ( بيرنسون ) لنفسه في شمالي ايطاليا حج اليه الالف التلاميذ وعشرات المؤرخين والنقاد ومن السيدات والشيوخ من اهل الترف الذين كانوا يشكون في صحة القيمة المالية الضخمة التي كان يطلبها منهم تجار التحف واللوحات والتماثيل الفنية في اسواق لندن ونيويورك وباريس . فقد كان بيرنسون كالمنشور يقص من الجانبين ويتقاضى اناوة وعمولة واتعابا لمشورته جلبت له ملايين الجنيهات .

وقال احد الجريئين من النقاد الانكليز في مجلة امريكية متواضعة في معرض مراجعته لهذه الترجمة الذاتية ( وعنوانها : مقبب وشفق ) انها لو صدرت ابان حياة بيرنسون لاكتشف الناس ان في المفهوم الحالي لعصر النهضة وميراثها الفني كثيرا من الاخطاء ومن التزوير ومن الارتزاق التجاري الشنيع شارك في تميمها ( بيرنسون ) لمارب في نفس يعقوب ولنفع المتاجرين بالفن من ابنا ملته .

### « لن نرتكب الاخطاء » لون سوفياتي جديد

صدر كتاب جديد لهذا الصوت الجديد في الادب السوفييتي ( الكسندر زولزنشتاين ) مؤلف القصة العتيقة ( يوم في حياة ايفان دينزوفيتس ) وهي ابلغ من جرؤ في الادب السوفياتي بعد على ادانة عهد ستالين بالسوء والبطش والظفان .

والكتاب الجديد قصتان كاملتان بعنوان « لن نرتكب الاخطاء » وقد اصدرت ترجمتها الانكليزية جامعة سوث كارولينا في الولايات المتحدة. وهنا يبرز زولزنشتاين « ليس ككاتب جرىء فحسب وانما كاديب متمكن من اصول



رولز نشتاين

توصل بها قداماء الاغريق في الفترة التي عم فيها الرخاء والرغد وتركت قاذورات الحياة وثقل الجهد في كسب العيش وتدبير وسائله للارقاء من العبيد الذين خدموا حياة الترف للمواطنين الاغريق مما وفر لهذه الطبقة الاغريقية مجالا للابداع في الانتاج العقلي والحضري . ويرى المؤلف الالماني اوجه الشبه بين قداماء الاغريق ومستقبل المجتمع الامريكي في ان الآلة وتواصل دورها في خدمة المجتمع الامريكي ستستعفى عن الارقاء والمبيد وتترك للامريكي مجالا يزداد فيه اتساعه وموارده لاحياء حضارة نابئة تساهم بدور ايجابي في مجرى الحضارة الانسانية . اما الكتاب الثاني فهو للمؤلف الامريكي مايكل هارنيجتون وعنوانه « امريكا لاخرى » THE OTHER AMERICA و صرخة داوية في وجه لون خاص من الفوارق الطبقيّة في امريكا . ويقدر المؤلف ان حوالي ثلث السكان الامريكان يعيشون في حرمان قاس لا يشارك مطلقا في الرخاء والرغد والطمانينة الاقتصادية التي تتوفر للثلثين الاخرين . فهناك ثلث الطبقة من الشيوخ ومن المزارعين ومن اصحاب الحرف الصغيرة الذين لم يتح لهم الاستفادة من فرص التعليم وامكانيات النمو الاقتصادي في عقر دارهم ( فقد كانوا مرهقين باعباء ازمة عام ١٩٣٠ ) فتخطتهم قافلة التقدم الامريكي . ويصنف المؤلف الاقلية الزنجية والاقلية اللاتينية ( من جزيرة بورتو ريكو ) في عداد هذه الطوائف التي تخطتها القافلة ، والمؤلف لا يرى حلا لهذه الفوارق الطبقيّة في اعمال الخير والاحسان والمعونات الاهلية او الحكومية دائما في قالب مستحدث من العدالة الاجتماعية لا تعتبر الحرية السياسية فقط اصولا للمجتمع الديمقراطي وليس في الكتاب دعوة الى الاشتراكية فالمؤلف لا يرى فيها صلاحا لبلد كالولايات المتحدة الامريكية دعائمها لا تتحمل نماذج التخطيط والتقييد وتدخل الدولة في مجرى الحياة الاقتصادية وحرمان التصرف للأفراد والجماعات .

وانما يرى المؤلف الحلول في ادراك واسع لمشكلة هؤلاء الذين تخطتهم قافلة الرخاء والتقدم الامريكي على ان يستتبع هذا الادراك اتجاه شعبي من صميم الوسط الامريكي والطاقت الامريكية التي اذا وجدت لديها من الوسائل ما تسخو به على الشعوب الاخرى من المعونات المالية وغيرها فانها قادرة على ان ترفع مستوى المفلولين على امرهم في الدار الامريكية نفسها الى ما هو حق لهم على عشرينهم الامريكية كمواطنين وكبشر .

والكتاب الثالث لمؤلفين بريطانيين ( الكس آنكينسون ) و ( رولاند سير ) وعنوانه « الولايات المتحدة الامريكية للمتدئين » ( USA FOR BEGINNERS ) والكتاب مجموعة مقالات في ادب الرحلات ظهر في المجلة البريطانية الهزلية PUNCH وهنا يبلغ ادب الفكاهة اجمل قوالبه الساخرة في التعبير عن معالم الحياة وعن الحضارة وعن ما هو مالوف وما هو مجهول في السلوك والتفكير الامريكي .

وفي مهارة التعبير الفكاهي يعكس المؤلفان نماذج عميقة لثني اوجه الحضارة الامريكية فيها مزيج منصف من اجتهاد المؤلف الالماني الاول ومن غصية المؤلف الامريكي الثاني .

والكتابتان الاخيرتان صدرا في طبعة رخيصة عن دار « بنجومين » البريطانية المعروفة . اما الكتاب الالماني فقد صدر باللغتين الانكليزية والالمانية .

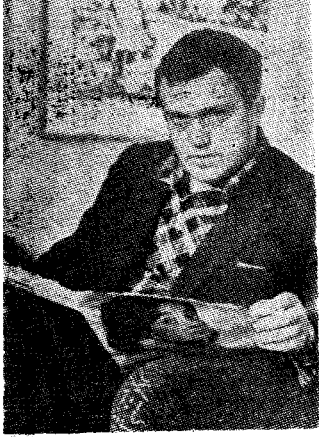
### ... والتاريخ الانكليزي كما يراه « مارلو »

صدرت في لندن مؤخرا الترجمة الانكليزية لكتاب الاديب الفرنسي الكبير ( اندريه مارلو ) عن تاريخ بريطانيا وقد اجمع النقاد البريطانيون على تفرظه من حيث الدقة في الاستيعاب التاريخي ومن حيث بلاغة السرد والتحليل عند هذا الاديب الفرنسي العتيق ومن حيث الذوق الرفيع في اختيار الرسومات التي جمعها ( مارلو ) في هذا السجل التاريخي . فعنوان الكتاب « التاريخ المصور لبريطانيا » .

وكان من جملة من عملوا لنشر هذا الكتاب في ترجمته الانكليزية المؤرخ البريطاني المعروف ( ل. بروجان ) وهو نفسه صاحب مؤلف انكليزي مشهور عن التاريخ الفرنسي .

والمجوز نشاز في مجتمعها يهزأ منها الآخرون ويتهمونها بالبلاهة لا لشيء إلا لأنها حريصة على أن تظل مالكة لهذا المتاع القليل ممن زاد الدنيا : عنزة بيضاء فيها كثير من القذارة وقطة كسيحة وقليل من الزرع ويقول الكاتب : « كنا جميعاً نجاورها ونعيش معها عاجزين أن ندرك بان هذه المجوز هي جذور الواقع في كل قرية وكل مدينة بل العالم بأسره. » هذه الجرة في تفسير الملكية الفردية لون جديد في الإنتاج السوفياني ونافع ومفيد ، وخطر بكثير من « ذوبان الجليد » .

### ( ( دكتور زيفاكو ) ) جديد ووجوه أخرى



### اكرينوف

صدرت بالانكليزية طبعة خاصة لقصة روسيا قبل بانها اخرجت سرا من روسيا . واسم القصة « المحاكمة » بتبديء « واسم المؤلف ابرام تيرز - وهم اسم مستعار لكاتب شاب . وتعمير الاوساط الادبية في الغرب هذه القصة بعض الاهتمام الذي صاحب نشر قصة « دكتور زيفاكو » لبسترناك . والقصة معالجة عنيفة في سخرية لاذعة لهذا الشذوذ في اجراءات الحكم والقيادة وصميم السلوك الشخصي لاول الامر في الاتحاد السوفياني صاغها المؤلف في اسطورة خيالية لا يستعصي على التفسير ابطلها في ظل فلسفة الحكم واجراءات السلوك في المجتمع الشيوعي . ولعلنا نأتي على ترجمة ملخص لهذه القصة الهامة في عدد قادم . والواقع ان هناك حركة ادبية واسعة من هذا النوع من الانتاج الادبي في الاتحاد السوفياني ينشر في ظل السلطان ولا يحتاج السرية النشر في الخارج . فهناك قصة « يوم في الحياة الجديدة » للقاصي الشاب فيدور



د. فويزنيسكي

دايفتوشنكو

الادب وحرفته » كما قال احد النقاد الامريكان للكتاب الجديد وحبكة الرواية في هذا الكتاب لا صلة لها بالموضوع السياسي الذي كان محور كتابه الاول وانما ذو علاقة بالوجدان الثقافي لحفظه الفن والادب في الجيل الروسي المعاصر فاحدى القصيتين تدور حول عجوز مسنة تعيش على هامش الحياة الروسية . اما الثانية فحول حادثسة لجنديين ابان المعركة في الحرب العالمية الاخيرة .

فقد تعمد الكاتب قسطا بليفا من السخرية في معالجته لقصة ضابط روسي ( الملازم زوتوف ) نبراسة في الحياة تعاليم ماركس ودستور الحزب وحمية الالتزام . فيطل القصة هنا صورة عكسية تماما للقوالب المألوفة في الانتاج السوفياني . فهنا لا نجد التضحية في المصنع او المجدد للانتاج الزراعي او اليقظة لحمية التنفيذ في تعليمات القيادة في رضا النفس وقرار الضمير . بل نجد الملازم زوتوف العوبة في يد القدر وفي يد هذا الاخطبوط التي يكتنف الحياة الموجهة في ظل الحكم المطلق - عهد ستالين .

تبديء حوادث القصة عام ١٩٤١ في اوج انتصار الالمان في الجبهة الروسية . فقد وجد الملازم نفسه مسؤولا عن الامن في محطة صغيرة للسكة الحديدية في مركز يتنافى مع ماضي خدمته في الحزب وفي الجيش . فقد كان من الروس القلائل الذين شاركوا مشاركة فعلية في ( الفريق الدولي ) الذي حارب في اسبانيا ايام الحرب الاهلية هناك التي آل النصر فيها للجنرال فرانكو . ويبدو ان الملازم زوتوف كان من النوع الذي يلتزم بكل حواسه في اصول الالتزام لمبادئ الحزب وتعليمات الدولة وفلسفة الحياة في ظل الحكم المطلق بحيث ارهق رؤساءه في هذا الشوط البعيد الذي اختاره لنفسه في نصرته الحق والمبادئ الشيوعية ، فاعاده الرؤساء الى الجامعة لعله يتفق في اصول ادق على المبادئ والوان التصرف .

وكاكثر الاشياء في ظل الحكم المطلق وجد الملازم نفسه في مسؤولية لا تتفق مع استعداده ولا مع حماسه للخدمة القومية . ويصف المؤلف ايام الملازم في محطة السكة الحديدية وهو يفعل اشد الانفصال حين تتزايد انباء الهزائم الروسية على جبهات الالمان فيزداد اقباله على الفيات ماركس ولينين وستالين لعله يجد الحلول او العزاء او بعض احلام اليقظة . ويبر بالمحطة في هذه الاونة جندي مسكين ضل الطريق واخطا في تفسير التعليمات التي اعطيت له ( بل اخطأ رؤساؤه ) في حركة انتزاع عن الخطوط الامامية امام جحافل الالمان .

ويجري بين الجنديين حوار طويل يستذكر فيه الجندي الشاب ( وهو على حد وصف الكاتب من « الكادحين » ) اهله ومرامه وافراحه واتراحه وايام السلام . وينطق الشاعر والاحساسات الانسانية الصرفة من ضمير هذا الجندي من غير ان يراعي اي اثر لفلسفة الحزب والمألوف من المسؤوليات الوطنية ومن التضحيات في جو الازمات - كان المؤلف يشير بصورة بديهية ان جراح الجندي الروحية والجسدية هي شاهد اصيل على عمق التضحية وان لم يصاحبها هذه السفسة القانديسة التي هيمنت على عقل الملازم ( زوتوف ) ومشاعره وهو غارق في الفيات ماركس ولينين وستالين .

ويخامر الملازم عزم على اعتقال الجندي بتهمة الخيانة او التجسس ويتدرج مؤلف القصة هنا في سلاسة التعبير وفي غموض الالتزام ايضا فيسبغ على الملازم بعض مزايا المنطق وكثيراً من الشعور الانساني لا تغالطه سفسطة العقيدة او حتمية الالتزام ، وتنتهي المسألة في لون من الادراك العميق لهذا السيل الجارف من الاحداث القاسية التي فرضت على المجتمع الروسي ابان ستالين من قلق وشطط كاد يطفو على سطحية المشاعر الانسانية في العلاقات البشرية بين هذين المواطنين .

اما القصة الثانية فيسردها المؤلف على لسان معلم سجين لاسباب ( وقد كان المؤلف نفسه سجينا سياسيا امام ستالين ) ويتساءل فيسي مزيج من الجد والسخرية عن حاجته الماسة « لكي يتخلص من هذه القيود ويندمج في اعماق هذا القلب الروسي الكبير - اذا كان هناك حقا مثل هذا القلب . » وينتهي مطلقا الى امرأة عجوز في قرية نائية .

منه ولدا اعتقله بوليس ستالين عام ١٩٣٩ وبذلت الشاعرة جهد الجبابة لاطلاق سراحه فسلموها اياه بعد سنة ونصف وهو على اخر رمق .  
والواقع ان « احمدوفا » عند نقاد الادب الروسي الحديث تعتبر من اكثر اهل الادب جذورا في الطبع الروسي واشدهم تعبيراً عن خلقه القومي .

تقول الشاعرة في صفحة الاهواء تستذكر بلواها في عهد ستالين :

ما حاجتي ابدا لعطف سمانهم  
او للحماية في ظلال جناحهم  
فهناك في خزي وجدت عشيرتي  
ولقد صبرت على الاذى مع امي .

### حملة روسية جديدة على « الانحراف »

تزعم « فلاديمير سيروف » الرسام السوفياني المعروف ورئيس اكااديمية الفنون في موسكو حملة جديدة على فوالب الفن والادب والموسيقى المستعارة من الغرب التي يبدو ان الفنانين الروس ( او بعضهم على الاقل ) لا يزال يعانون في تطعيم الادب السوفياني بها . وفلاديمير سيروف يحمل عدة اوسمة رفيعة من عهد ستالين تقديراً لخدماته في مجال الفن السوفياني .

وخصت الحملة بالذات نقاد الفن والموسيقى لتفاضيهم عن نقاط الضعف في بعض فوالب التعبير الفني الروسي المعاصر التي تتحرف عن الواقع الاشتراكي ونرى في « الجاز » وفي المدرسة الفرنسية المعاصرة للرسم مجالاً للاقتباس او التقليد او مجرد الاستحسان .

وفي عدد ١٧ ديسمبر ١٩٦٣ خصصت مجلة « سوفيتيسكا كولتورا » مقالاً عنيف في انتقاد معرض امريكي للرسم المكعب افتتح مؤخراً في موسكو بموجب اتفاقية التبادل الثقافي . ويقول مراسل جريدة التايمس اللندنية ان المعرض الامريكي لاقى رواجاً واسعاً في موسكو .

### الفن الاسباني في لندن

تسنى لزوار لندن في الاسابيع القليلة الماضية ان يشهدوا نخبة ممتازة من نماذج الفن الاسباني في معرضين كبيرين رتبتهما لجنة الصداقة البريطانية - الاسبانية . واحد المرشحين قاصر على لوحات عميد الفن الاسباني الكلاسيكي ( جويا ) . وهذه اول مرة تسمح فيها السلطات الاسبانية بنقل هذه التحف الفنية النادرة خارج متحف ( جويا ) العتيق في مدريد . وكان هذا الفنان الاسباني العظيم ايان حياته قد سجل عدة رسومات خالدة لبعض عظماء الارستقراطية البريطانية التي كانت تربطها اواصر الصداقة او القرابة مع العهد الملكي الاسباني . وقصد اضيفت هذه الرسومات الى اللوحات التي جيء بها من مدريد .

اما المعرض الثاني فقد حوى نماذج من الفن الاسباني المعاصر . وقد لاحظ نقاد الفن في امهات الصحف البريطانية ان الطابع الرئيسي لمعظم هؤلاء الفنانين الاسبان المعاصرين « عالمي » في اسلوبه ومواضيعه رغم الطابع الشيوعي المتعصب للعهد الاسباني الراهن . الا ان الفنان الاسباني اصر على الاحتفاظ بالتقليد الاسباني الكلاسيكي في حرصه على بساطة الالوان بالقياس الى صراحتها كما عند بعض المدارس الباريسية مثلا . ويبدو ان اكثر الفنانين الاسبان المعاصرين يتفادون التلمذ على عميد الفن الحديث بيكاسو - وهو اسباني عريق .

### وفاة قطب من علماء الآثار الفرعونية

توفي في العشرين من ديسمبر ( السير آلن جاردنر ) احد الاقطاب الاجانب الذين تخصصوا في البحث عن الآثار الفرعونية وساهموا في تصنيف التاريخ المصري القديم . وقد توفي هذا العالم البريطاني عن ٨٤ عاما في مسكنه المجاور لجامعة اكسفورد ، فقد ظل الى اخر ايامه

ابراموف وتدور في فلك الشنوذ والقيود التي تعيش عليها المزارع الشيوعية في الريف الروسي ، وقصة « الذهاب الى المدينة وقصص اخرى » للقصص الشاب ( يوري كازالوف ) وهي خليط من ادب العنف كما عند هامينغواي وعمق الاقصوة كما عند ( تشيكوف ) . وقصة ( فاليري تارسيس ) TARSIS ( القنينة الزرقاء ) وهي تصف جيروت السلطان الحاكم يقصف الرقاب كما لو كانت النفس البشرية ذبابة تعكر المزاج او تنقل الوباء .

ومن طلائع الكتاب الشباب في هذا « الانحراف الادبي الجريء القصصي الشاب ( فازيلي اكرينوف ) وقد صدرت له مؤخرا ترجمة انكليزية لقصة « تذكرة للنجوم » تصف هذه الثورة الاجتماعية التي يحمل لواءها بعض الاحداث في الاتحاد السوفياني في تقليدهم للاحداث في الغرب - عريضة وصخب وكثير من حريات التصرف الجنسي في قالب لا يبدو انه جزء من فلسفة ماركس او صرامة التربية الشيوعية . وينافس ( اكرينوف ) في هذا النوع من القصص الكاتب الروسي الشاب ( فلاديمير ماكسيموف ) في قصة « رجل يحيا » وقد نشرت مؤخرا في ترجمة انكليزية . و ( ماكسيموف ) يتميز عن زملائه بانه يعطي طابع العريضة عند الاحداث معاني سياسية تحارب القيود الثقيلة في عتيق القوالب السياسية والاجتماعية التي في بعض اصول السلوك الشيوعي . الا ان كل هذه الاحداث في ثورة الروح في الادب السوفياني لا تعادل هذه البلاغة الكامنة في اشعار ( ايفتوشنكو ) او حتى اشعار زميله الجديد ( اندريه فونيزنسكي ) .

### الشاعرة الروسية « احمدوفا » في ديوان جديد



صوتها قديم والمجد الادبي موفور لها ولكن الديوان جديد وجد النور خارج الاتحاد السوفياني ، فقد نشرته احدي دور النشر في ميونيخ ( بالمانيا الغربية ) مؤخرا ولم تصدره المطابع الروسية بعد - ولعلها لن تصدره . فهذا الديوان الصغير يفوق في باروده قصة ( باسترنالك ) « الدكتور زيفاكو » ، ويفوق كذلك القصة البليغة « يوم في حياة ايفان نيزوفيتس » وهي ابلغ ادانة ادبية ظهرت حتى الان نظلم ستالين وبطشه .

اما الشاعرة فهي « آنا احمدوفا » اما الديوان الجديد فاقرب ترجمة لاسمه كلمة « رثاء » . وقد اصدرته دار النشر الالمانية بغير اذن المؤلف . فقد تداول النسخة الاصلية من موسكو عدد من اصدقاء الشاعرة ومن هناك تسرب دون علمها الى الناشر في المانيا الغربية .

قالت احمدوفا في المقدمة القصيرة للديوان :

« في اقطع سنوات الشر - سنوات الثلاثين ( التي بلغت طفيان ستالين فيها منتهاه من الازهَاب ) قضيت ١٧ شهرا اربط على ابواب السجن في لينينغراد . ولحني احدهم يوما فجاء يواسيني . وكانت تقف خلفي امرأة لم تسمع باسمي من قبل ، وحين عرفت ذلك ( اني شاعرة ) استجمعت نفسها في هذا الجمود الذي استولى علينا جميعا وسألنتي :

« هل تستطيعين يوما ما ان تصفي هذا الشر ؟

« قلت نعم » ساستطيع .

ومرت انساما على شفتي المرأة وكانتا زرقاوين من قسوة البرد . والسيدة احمدوفا من مواليد عام ١٨٨٩ وكانت قد تزوجت الشاعر الروسي الكبير ( كوميليف ) قبل ان يعدمه البلشفيك عام ١٩١٨ وانجبت

مشغولا بالتاريخ الفرعوني بحثا وتصنيفا وتدريسا .  
 والمعروف عن السير آلن جاردنر انه قد عشق علم الآثار منذ الحداثة  
 وشجعه والده على ذلك ، فقد كانت العائلة مثرية مما سهل على المذكور  
 متابعة التحصيل العلمي الى اخر مدارجه . في اكسفورد وفي جامعة  
 السوربون حيث كانت الدراسة الفنية عن آثار الفراعنة على مستوى  
 رفيع احتفظ بها الفرنسيون منذ ايام نابليون وغزوته لمصر . ثم تابع  
 السير آلن تلمذه في التاريخ الفرعوني على اكااديمية برلين حيث كان  
 مستوى التدريس عن الفراعنة رفيعا جدا وخصوصا في علم اللغات . وقد  
 كانت الاكاديمية الالمانية مشغولة آنئذ في وضع معجم دقيق عن الآثار  
 الفرعونية .

وفي عام ١٩٠٥ اصدر هذا المؤرخ البريطاني كتابا هاما عن  
 ( نقوش ميس ) ثم تبعه بكتاب اخر عن الفلسفة الفرعونية في مخلفات  
 الكهنة وحفظه الدين الفرعوني . وفي عام ١٩٢٧ اصدر كتابا اخر عن  
 « النحو الفرعوني » ثم اعقبه بكتاب عن اوراق البردي الفرعونية عام  
 ١٩٤١ - ١٩٤٨ . ويعتبر كتابه « مصر في عهد الفراعنة » مرجعا هاما  
 للباحثين . وقد صدرت اخر طبعة لهذا الكتاب الهام قبل ثلاثة اعوام  
 تقريبا .

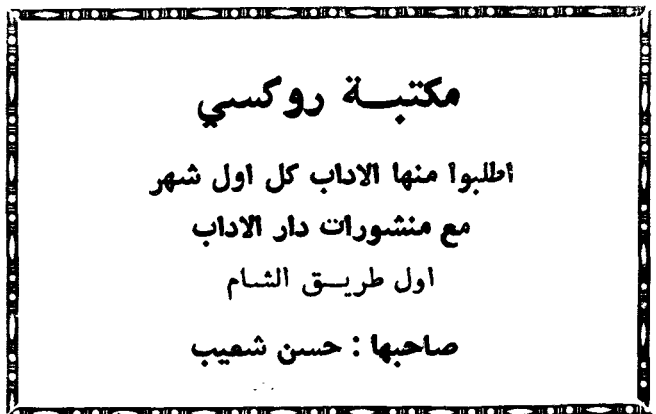
### الكنيسة الارثوذكسية ومركزية الفاتيكان

كان لانفقاد المجمع المسكوني بدعوة من البابا يوحنا الثالث  
 والعشرين قبل وفاته في العام المنصرم اهمية كبرى في اوساط الفسفة  
 المسيحية - وخصوصا لدى الكنيسة الارثوذكسية الشرقية التي اختارت  
 الابتعاد عن مركزية الفاتيكان في عهد الامبراطورية البيزنطية وبعد  
 انحلالها .

وقد كان من أهداف البابا الراحل في المجمع المسكوني ان يوطد  
 وحدة المصير والسلوك للطوائف المسيحية باسرها بما فيها الشيع  
 البروتستانتية والطوائف الارثوذكسية بما فيها الارثوذكسية الروسية  
 ايضا . وقد صدر مؤخرا كتاب بالفلسفة الانكليزية لقطب الكنيسة  
 الارثوذكسية الشرقية غبطة البطريرك ماكسيموس ( الرابع ) صايب عاهل  
 بطركية انطاكية والاسكندرية وجميع الشرق . وكتاب غبطته يحدد موقف  
 الكنيسة الارثوذكسية من دعوة الفاتيكان للمركزية المسيحية تحت جناح  
 البابوية والمعروف ان غبطته من اشد المدافعين عن حق الكنيسة الشريفة  
 في ان تحتفظ بطابعها الشرقي ، سواء في استعمال اللغة العربية فسي  
 الطقوس الدينية او في مختلف حريات التصرف الفقهي والاداري للطائفة  
 الارثوذكسية في هذا التقليد العريق الذي لها في ظل المركزية الروحية  
 للفاتيكان . والكتاب يحتوي مجموعة من البحوث والاراء لعدد من الكهنة  
 الارثوذكس باشراف غبطة البطريرك . والمعلوم ان الآباء الارثوذكس يتمتعون  
 بحرية الزواج الذي لا يبيحه كاثوليكية الفاتيكان .

### من تراث هامينغواي

قالت زوجة الكاتب الامريكي المعروف ( ارنست هامينغواي ) انها



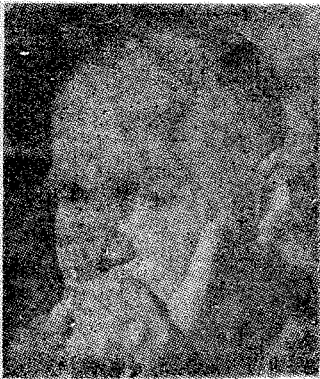
قد عثرت في مخلفات زوجها الذي توفي قبل عامين تقريبا على قصة  
 كاملة لم تعلم من قبل بوجودها - والقصة تدور حول تجارب هامينغواي  
 في باريس في اعقاب الحرب العالمية الاولى حيث كانت العاصمة  
 الفرنسية مأوى ومدرسة لعدد من اقطاب الادب الامريكي المعاصر . كما  
 عثرت زوجة هامينغواي على مجموعة من المقالات والبحوث فسي الادب  
 والسياسة لزوجها . وسينشر كل هذا قريبا .  
**تقدير في غير موضعه . . .**

اعتري اوساط الحكومة الالمانية في بون حرج واستحياء شديدا  
 عندما اكتشفت انها قد اخطأت خطأ شنيعا في اعرابها عن عميق الرثاء  
 للكاتب الفرنسي الكبير ( جاك كوكتو ) الذي توفي منذ اسابيع .  
 فقد اسرعت بون في ارسال برفيقة التنزية بوفاة كوكتو في اجمل  
 عبارات الرثاء معنونة الى :

مدام كوكتو - سانت سوسير - كاب فرات - فرنسا .  
 والمعروف ان كوكتو كان من اشهر العزاب في فرنسا بل في العالم  
 بأسره . وقد تبادرت المدن الالمانية الاخرى وفي طبيعتها ( برلين ) بهذه  
 الهفوة الشنيعة الصادرة عن العاصمة ( بون ) اذ المعروف ان بون « قرية  
 يقطنها صناع الحكم » كما قالت احدي مجلات برلين الادبية .

### . . . وقصة مماثلة من ايطاليا

وفي مثل هذا التحليل لجو الازمات صدرت قصة ايطاليا جديدة  
 للقصاصه مازيتي MAZITTI بعنوان : « السماء تهوي » .  
 وحوادث القصة في خضم الحرب العالمية الثانية حيث تحكم جو الازمات  
 في مشاعر الاحداث من كلا الجنسين تحكما يفوق اقتناع الضمير او  
 ظروف المصلحة التي فرضت على الكبار ان يتعايشوا مع الحكم المطلق او  
 مع الرجعية الدينية . والجزء الاكبر من القصة تسردها طفلة في العاشرة  
 بلغتها ومشاعرها وهو اجسها وبراءتها وما اشكل عليها من تفسير لانفاز  
 الحياة وتصرف العقلاء وانصاف العقلاء في ابان المعركة .



\*\*\*

### البرتو مورافيا يحاسب ( فيردي )

اثار الكاتب الايطالي المعروف ( البرتو مورافيا ) معركة ادبية حامية  
 في اوساط الادب والموسيقى الايطالية في حملة شعواء على تراث الملحن  
 الايطالي المعروف ( فيردي ) على اعتبار ان ذلك التراث كان لا يعكس حقيقة  
 المجتمع الايطالي ( القرن التاسع عشر ) الذي عاشه فيردي .  
 فقد كانت موسيقى ( فيردي ) علم على « حدة العواطف والرجولة  
 والانفجار » كما قال مورافيا ، في حين ان « مجتمع القرن التاسع الايطالي  
 كان في كل روافعه مجتمع برجوازي ، ريفي يهادن الاراء ويخضع لشمى ما  
 تخضع له طبيعة النفس الهادئة التي لا تمأ بغير عالمها الضيق » .  
 وقال مورافيا ان الطابع الصحيح في الثقافة الايطالية للقرن التاسع  
 عشر كان ممثلا افضل تمثيل فيما عكسه ادب ساء امشال « مانزوتسي  
 MANZONI » و ( ليوباردي LEOPARDI ) وكلاهما من طبقة  
 البرجوازية وموظفي الدولة مهما نارت اذهانهم ومشاعرهم فهسي فسي  
 رواسخها مقيدة بالطابع العام للحكم والمناخ القومي الذي عاش عليه  
 الايطاليون من تلك الحقبة . اما « فيردي » فلم يكن جنوره في تلك

صدر حديثا :

# أعياد

مجموعة قصص

بقلم

عبد الله نيازي

دار الآداب

٢٥٠ ق. ل

الطبقة وإنما في حياة المزارعين من السهل الإيطالي لم تعقلهم موجات الفكر والتحرر وحقوق الإنسان التي جاء بها فيكتور هيجو مثلا . فعنف التعبير الموسيقي عند ( فيردي ) كان في جفاف العقل الريفي وفظاظته لا سفسطة لعقل الحضري أو مهارته في صحة التعبير عن موجات الحضارات وتيارات الفكر المعاصر أو المرتقب له المرغوب فيه .

وقد قارن ( مورافيا ) إنتاج ( فيردي ) فسي الموسيقى بانتاج ( شيكسبير ) في المسرحيات . فقال بان كليهما « ادرك » دقائق الطبع البشري وخلجات القلب وعمق التعلق بالحياة والمقدرة الفائقة كسي تقمص مختلف الاشخاص والادوار في السلوك الانساني بحيث يستعص على الدارس لانتاجهما ان يرسم من بين هذه النماذج العديدة التي خلقوها في انتاجهم صورة حقيقة لترجمتهما الذاتية وتكوينهما الخلفي .» والفرق الوحيد بين ( فيردي ) و ( شكسبير ) عند مورافيا هو ان شكسبير قد وجد الجمال في ارسنقراطية التعبير ورفعة الإيحاء والذوق اما ( فيردي ) فلم يصل الى هذا المستوى فقد ظل اجتهاده في اطار الذوق الشعبي واستملاح الجماهير له ولذا فانه عجز عن ان يسهم في ترقية الموسيقى الإيطالية او تخليدها في غير المألوف من تحقيق التراث . وكان من الطبيعي ان يتصدى لمورافيا عدد من عشاق فيردي وهم كثيرون في إيطاليا .

## اصول الفن الحديث في انتاج اليابان

استقبلت صالة العرض الكبرى في القصر الصغير « Petit Palais » بباريس مجموعة مختارة من نماذج فن الرسم الياباني . وهذه المجموعة على ثلاثة اقسام : واحد منها يعكس المدرسة الممثلة في القدم والتي وصفها واضع الدليل الفني لمعرض باريس انها سابقة لعهد ( هانيوا ) HANIWA الفاصل بين الفن الياباني الذي عفى اثر وذلك الذي ابتدا برسوخ البوذية في اليابان . وهذا القسم الاول من العرض الياباني يقتصر على تماثيل عتيقة من الفخار لابطال الخرافات والاساطير اليابانية القديمة .

ان القسم الثاني فقد خصص لنماذج التخت الفني في القرن السابع الى الثاني عشر الميلادي الذي كان طابعه بوذيا محضا . وترك للقسم الثالث من هذا المعرض ( وهو يشمل الفترة الطويلة ما بين القرن الخامس عشر والقرن العشرين ) لنماذج من الرسوم اليدوية ( اكثرها بالبحر الاسود ) طابع المدرسة الزينية ( نسبة الى ZIN فهي يستأثر باكثر النماذج .

وقد استنكر بعض نقاد الفن في الصحف الفرنسية ( والبريطانية ايضا ) هذه الصفة الدينية والاخلاقية للمجموعة اليابانية رغم شديد اعجابهم وتقريرهم مستواها الفني الرفيع . فقد لاحظ احد النقاد مثلا ان القسم الاول من هذا العرض الياباني نقل في روعته وفي جماعه عن نماذج الخزف والنحت والتماثيل التي اكتشفت مؤخرا فسي جزر الباسيفيكي المجاورة لليابان وفي بعض مناطق امريكا اللاتينية ( في القطاع الغربي على وجه التحديد ) حيث تأكد الان ان هناك صلات ثقافة ومقاربة عتيقة بين العالم الجديد وبين جنوبي شرقي آسيا عن طريق الرحلات في المحيط الهادي .

ولاحظ ناقد اخر ( بريطاني هذه المرة ) ان هناك تقاربا عجيبا بين بعض نماذج القسم الثالث من العرض الياباني بباريس ( رسومات البحر الاسود ) وبين عدد من مدارس الفن الاوروبي الحديث مما استدعى هذا النقاد لان يعتبر مؤسسي هذا الفن الاوروبي الحديث مقتبسين او ساطين على التراث الياباني من غير ان يعترفوا بذلك . فالنماذج اليابانية اقدم من انتاج مدرسة الفن الباريسي الحديثة سواء في انتاج ( بيكاسو ) او ما تفرغ عنه او سبقه مباشرة من ائمة الرسم الاوروبي .

والواقع ان اشد ما يستدعى المنعة في هذا العرض الياباني البساطة الفائقة التي تشوب طابع الاقسام الثلاثة كلها ، بانة وقديمة ومعاصرة . مما يذكرنا بقول ابن القفج « ان البلاغة اذا سمعها الجاهل ظن انه يحسن مثلها » .

## \* مقبرة العراف

للطباعة والتوزيع والنشر

مكتبة النهضة  
ببغداد

لصاحبها: عبد الرحمن حسن صياوي

اولك مؤسسه ثقافيه عراقيه تهتم بنشر  
الانار والمؤلفات العربيه .  
وقصص نضبه عينيها منذ تاسيسها  
النزوعه بالكتاب المرافقه من حيث  
الارتقاء في الاضراس والطباعه ومعلمه  
بمصان ارتق الطبوعه .  
تعمدها جميع دور النشر والكتبات  
البنائيه في توزيع وترتيب منشوراتها .  
تحمي جميع منشوراتها البلا العربيه .  
زرها مرة لتبجي صدقها في الكتب الأبد .

بغداد - شارع المتنبي - تلفون : ٨٢٦٨٩